Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فى هذه المرة أخضع هيسيه نفسه لاختبار ذاتى، لأنه أراد أن يبحث عن سبب متاعبه ومعاناته فى داخل نفسه وليس من خارجها. وفى هذا الصدد يقول هيسيه:

«لقد رأيت أنه لا يحق لأى إنسان أن يتهم العالم كله بالضلال والوحشية. وعلى ذلك، فلابد أن تكون كل أنواع الاضطرابات فى داخلى أنا مادمت فى هذه الحالة من الصراع الحاد مع العالم كله. وفجأة، أدركت بوضوح أن حالة الرضا البرىء التى كنت أعيش فيها مع العالم كلفتنى ثمنا غاليا. لقد كانت حياتى الراضية حياة فاسدة تماما مثل السلام الظاهرى الذى كان يسود العالم حينئذ. كنت أعتقد أننى من خلال معاركى العنيفة فى صباى استطعت أن أحقق هدفى بأن أصبح شاعرا. بعد ذلك كان للنجاح والثروة تأثيرهما المعتاد علىّ فأصبحت قانعا راضيا.

وعندما أتأمل الآن الشعر الذى كتبته فى تلك الفترة، أجده لا يفترق عن الكتابة الرخيصة. كان كل شىء على ما يرام بالنسبة لى ولم أهتم بأى شىء فى العالم، وهكذا أسهمت بنصيبى فى الاضطراب والذنوب التى اقترفها جميع الناس. وكم أود الآن لو أن جميع الناس وضعوا أنفسهم تحت الاختبار الذاتى، وبدلا من الدموع والتأنيب واللعنات التى يصبونها على الحرب اللعينة وعلى العدو الشرير وعلى الثورة الفاسدة، بدلا من ذلك كم أود أن يطرح كل واحد على نفسه هذا السؤال: كيف أسهمت أنا شخصيا فى هذه الخطيئة وكيف أستطيع أن أستعيد طهارتى؟ فأنا أعتقد أن الإنسان يستطيع أن يستعيد طهارته إذا اعترف بذنبه واستطاع أن يتحمل المعاناة حتى النهاية، بدلا من إلقاء اللوم على الآخرين».

وقد ظهرت آثار هذا التحول فى حياة هيسيه فى مئات المقالات السياسية والخطابات المفتوحة التى نشرها فى الصحف الألمانية والسويسرية والنمساوية. كما صور هذا التحول أيضا فى كتابه «*على الطريق*» الذى اشتمل على ثمانى قطع نثرية، وفى ديوانه «*موسيقى المنعزل عن الناس*». وفى عام ١٩١٩، أصدر هرمان هيسيه نشرة سياسية بعنوان «*عودة زارادشت*»، ومن ضمن ما جاء فيها:

«يجب ألا نبدأ بإصلاحات فى الحكومة والوسائل السياسية، ولكن يجب أن نبدأ بالأحرى ببناء الشخصية، وإذا أردنا أن يكون عندنا عقول ورجال يضمنون مستقبلا زاهرا لنا، فيجب أن نغرس جذورنا بعمق أكثر ولا نكتفى بمجرد هز الأغصان».

تأثير حياته العائلية عليه

لم يكن هيسيه موفقا فى حياته العائلية نظرا لحالات الاضطراب النفسى التى كانت تنتابه. ولم تفد الجلسات النفسية فى تغيير شىء من طبيعته ولا فى تحسين